المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-06-2008 العـــدد : 16480
الصفحـات : 26 المسلسل : 173

التعايش السلمي

ملف صحفي

في جلسة المؤتمر أمس.. المشاركون في الحوار العالمي:

ميثاق عالمي لتسوية الخلافات من خلال الحوار العقلاني

محمد رابع سليمان – مكة

استأنف المشاركون في المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي تعقده رابطة العالم الإسلامي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- حفظه الله، مناقشاتهم لمحاور المؤتمر حيث عقدوا جلستهم الثالثة صباح يوم الخميس برئاسة فضيلة الشيخ محمد علي تسخيري، الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في إيران، وذلك بحضور سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية ، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ، رئيس المجلس التأسيسي، ومعالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الأمين العام للرابطة. وقد ناقش المشاركون في هذه الجلسة المحور الثاني الذي يبحث في (منهج الحوار وضوابطه) حيث عرض ثلاثة من الباحثين بحوثهم وأوراق العمل التي أعدوها وعرضوا فيها درئياتهم لعلاج المحور وعرض مقترحات المنهج وضوابطه.

وفي بداية الجلسة عرض معالي الدكتور أحمد محمد هليل قاضي القضاة وإمام الحضرة الهاشمية في المملكة الأردنية الهاشمية بحثه وعنوانه : (منهج الحوار وضوابطه) بين فيه أن ضوابط الحوار تقوم على أصول رسخها سلفنا من العلماء الذين بذلوا الجهود في تمحيص الآراء المتباينة وتجلية الإشكالات المتوقعة دون تحول الحوار إلى مهاترات ، وحدد معاليه أحد عشر ضابطا للحوار هي :

الإنصات والاستماع، تجريد الأفكار، ترك المراء، تفاخر لا تنافر، الصدق والوضوح، العلم والعدل، التحاور العلمي، الحجة الرأسية، نبل غايات الحوار، خلاف بلا اختلاف، أن يكون محل الحوار صحيحاً.

وأكد د. هليل أن الحوار القائم على أساس من المنهجية والحياد يساعد في اتخاذ القرار الصائب في أغلب الأحيان. وكان المتحدث الثاني في الجلسة الثالثة الدكتور ماجد بن محمد الماجد الأستاذ في جامعة الملك سعود، الذي عرض بحثاً بعنوان : الحوار بين الأديان ضوابطه وآدابه، وفي استعراضه للبحث عرض الضوابط الشرعية للحوار مؤكداً على أن من أهمها: التمسك بالثوابت الشرعية، بيان المراد بحوار الأديان، المنهجية العلمية، اعتماد الدليل والبرهان، حوار أتباع الأديان لا وحدة الأديان، التكافؤ في فرصة الحوار، البعد عن التسرع في إصدار الأحكام، حسن الاستعداد ، البلاغة والايجاز، القبول بسنة الاختلاف ، تجنب الهوى ونبذ التعصب، ترك المراء واللجاجة.

أما آداب الحوار فقد أوضح د. الماجد أنها: الصدق والإخلاص، التسليم للحق والقبول به، تجنب اللدد والأخذ باللين، حسن الاستماع، الانفتاح على الآخر.

وكان المتحدث الثالث في الجلسة الثالثة فضيلة الشيخ الدكتور منقذ بن محمود السقار ، الباحث في إدارة الدراسات والمؤتمرات في رابطة العالم الإسلامي، والمتخصص في موضوعات الحوار، حيث عرض بحثه بعنوان: (إشكاليات الحوار ومحظوراته) بين فيه أن الحاجة اليوم إلى ثقافة الحوار في عالم أصبح قرية صغيرة تتلاقح فيها الثقافات تزداد يوماً بعد يوم، مشيراً إلى ضرورة تأصيل آدابه وتحديد محظوراته ومشكلاته التي تجاوزت الطرح النظري وهذه المشكلات هي: الحوار بين المداهنة والمداراة، الحوار ومسألة التقريب أو توحيد الأديان، الحوار وسيلة جديدة للتبشير، تحدي من لا يحسن الحوار لتمثيل الأمة المسلمة، عدم الاعتراف بالإسلام هل يمنع

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــــاريخ : 06-06-2008
الصفحـات : 26
العـــدد : 16480
المسلسل : 173

الحوار؟

بعدذلك عرض فضيلته رؤيته حول التعاون مع غير المسلمين مبيناً أن الحوار مع الآخرين لا يمكن التنكب ولا الإعراض عنه حيث إنه مطلب ديني ، إذ هو باب من أبواب الدعوة والتعريف بالحق الذي هدانا الله إليه، ذلك أن من واسع رحمة الله أن وضع بين أيدينا خاتمة شرائعه وجعل مبناها على رعاية مصالحنا في المعاش والمعاد.

وقال : إن مصالحنا في الحوار مع الآخرين والتنسيق معهم تزداد بقدر ما تعانيه البشرية في القرن الحادي والعشرين من تحديات تتهدد الجنس البشري بأممه المختلفة وتستهدف استقراره على هذا الكوكب .

وأكد فضيلته أن الإشكالات التي تقف في طريق الحوار لا تعني بحال من الأحوال الامتناع عن الحوار الذي يمليه فقه السياسة الشرعية، والذي ينبني في كثير من أحكامه على رعاية مصالح الأمة.

وكانت الجلسة قد شهدت أكثر من عشرين مداخلة أثرت المناقشات وكانت مداخلة مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري محل اهتمام الحضور حيث تناول أهمية الحوار وقال انه ينبغي أن نعرف مع من نتحاور وهناك الكثير من المسلمين يقع عليهم الظلم والجور من فئات أخرى فلايجوز أن نتحاور مع الذين يظلمون المسلمين إلا إذا رفعوا الظلم عن المسلمين أما نتحاور معهم وهم يحتلون أرضنا ويظلموننا فهذا غير مقبول واضاف مفتي القدس أيضاً ينبغي أن يكون الحوار معهم بعيدا عن الأمور العقدية وتركز في الحوار معهم على الجوانب الأخلاقية والإنسانية لأنه أمر يشترك فيها جميع بنو البشر لأن الحفاظ على الأخلاق وحقوق وكرامة الإنسان مما يتفق عليه الجميع لذلك إذا حاورناهم في هذه الأمور التي يؤمنون بها سهل علينا التعامل معهم. وفي مداخل للدكتور صالح بن حميد رئيس مجلس الشورى طالب بالتركيز على القضايا الإنسانية وحل مشكلات الفقر والبطالة والإنحلال الأخلاقي في المجتمعات الإسلامية.

وأوضح الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع عضور هيئة كبار العلماء بالمملكة في مداخلته أهمية الحوار لتحقيق الإصلاح مشيراً أن الحوار ومنهجه هو طريق الإصلاح والصلاح ونحن في الواقع معشر المسلمين فيما بيننا نحن في حاجة إلى إصلاح ونحن كذلك في حاجة إلى تصحيح مفاهيم ونريد أن يكون هناك حوار فيما بيننا نحن معشر المسلمين لإصلاح بيتنا الإسلامي فنحن في حاجة إلى إصلاح وترميم حتى يكون لنا قوة كإخوة مع بعضنا كذلك ينبغي لنا في الواقع ونحن نحاور أن لايشتمل حوارنا على غير دين الإسلام فالله تعالى يقول (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) ويقول (إن الدين عند الله الإسلام).

وأضاف ابن منيع علينا أن نتحاور مع من يجهل أو يتجاهل وضع الإسلام ومبادئ الإسلام وقواعده وأصوله ومنهجه ونحن في الواقع نتألم مما نسمع عن القول بأن الإسلام دين وحشية وقسوة ونحن في حاجة إلى أن نصحح هذه المفاهيم سواء كان من جاهل أو متجاهل كذلك العالم الإسلامي في حاجة على أن نتحاور مع غير المسلمين فيما يتعلق بالكرامة الإنسانية والله تعالى قال (ولقدكرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا) فنحن في الواقع مع الآخرين ذوى الفكر وذوى الأهداف الأخلاقية ولاشك أن الجميع متفقون على ضرورة جمع الكلمة في سبيل إسعاد الإنسانية واقترح المنيع أن يكون لهذا المؤتمر أمانة دائمة ترعى التوصيات وتتابع الحوارات التي يمكن أن يتبعها هذا الحوار فهذا الحوار ماهو إلا تأصيل للحوار ونحتاج للكثير من الحوارات التي تحقق الأهداف.

وفي مداخلة للدكتور عبدالله المطلق عضور هيئة كبار العلماء بالمملكة شبه الحوار بالمبارزة في الحرب لايدخل فيها إلا من يتقنها وقال على المحاور أن يكون منصفاً ولايحرص أن ينتصر لنفسه وقال هذه اللقاءات لها أثرها الكبير في إزالة الخلافات ولكن ينبغي على المحاور أن يكون حريصاً على الحق وقد أثر عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه ماتحاور مع أحد إلا يريد أن يسمع الحق.

من جانبه وصف الدكتور عبدالله المصلح الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم برابطة العالم الإسلامي في مداخلته بأن باباً من أبواب التواصل مع الآخرين في حوارنا معهم باب لايجوز إغفاله وقد وجدنا فيه خيراً ووجدنا له أثرا إنه قضية العلم ومن الحقائق المعاصرة التي جاءت في كتاب ربنا عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن خلال دراستنا للعلوم والعلم مدروس ومقيد في تاريخه لم تكن معلومة في زمن تنزل الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء بها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والأمر الآخر قضايا التشويه وما بقدور هذا الدين أن يقدمه من حلول لكثير من المعضلات وعلى سبيل المثال المعضلة الإقتصادية وأذكر أن حواراً إشتركت فيه مع مجموعة كبيرة ألتقينا في ألمانيه وكانوا من الغربيين و(١٢٠) ومن علماء المسلمين(١١٠) وبعد حوار دام أكثر من عشرة ايام أذكر أن رئيس الفريق الغربي وسط الناس وقال لقد تبين لي ولكل العاملين معي أن إنقاذ العالم من مأساته الإقتصادية موجود عندكم معشر المسلمين وقال المصلح في تقديري هناك ابواب مهمة يجب أن تراعى وأن يلتفت إليها خلال خلافنا وعرضنا لأنفسنا أمام الآخرين.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-06-2008
الصفحـات : 26
العـــدد : 16480
المسلسل : 173

جانب من جلسة أمس